

## القيم التربوية في الآيات التي فيها أسلوب الاستفهام في سورة آل عمران

مهيمن الفضيل س.1، رافي<sup>2</sup>

<sup>1,2</sup> قسم تدريس اللغة العربية بجامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية مكاسر، إندونيسيا

Correspondence email: [muhaiminalfadil29@gmail.com](mailto:muhaiminalfadil29@gmail.com)<sup>1</sup>, [rappe@uin-alauddin.ac.id](mailto:rappe@uin-alauddin.ac.id)<sup>2</sup>

### ملخص

هدف هذا البحث إلى تحليل القيم التربوية التي تتضمنها الآيات التي تحتوي على أسلوب الاستفهام في سورة آل عمران. اعتمد البحث على منهج البحث النوعي باستخدام أسلوب البحث المكتبي. البيانات الأساسية في هذا البحث هي آيات سورة آل عمران التي تضمنت أسلوب الاستفهام، بالإضافة إلى البيانات الثانوية المستمدة من كتب التفسير والمراجع البلاغية. تضمنت سورة آل عمران 200 آية، منها 30 آية تحتوي على أسلوب الاستفهام. الأدوات المستخدمة في هذه الآيات تشمل حروف الاستفهام: "الهمزة، هل، أم"، وأسماء الاستفهام: "من، ما، ماذا، أي، كم، كيف، متى، أيان، أين، أنى". استخدمت هذه الأدوات لتحقيق أغراض بلاغية متعددة، منها التوبيخ، التعجب، التنبيه، والتقرير. أظهرت نتائج الدراسة أن أسلوب الاستفهام في الآيات المذكورة يحمل قيمًا تربوية متعددة، تشمل القيم الدينية مثل التوحيد والإيمان، والقيم الاجتماعية كالتعاون والعدل، والقيم السلوكية كالأمانة والصبر.

الكلمة المفتاحية: البلاغة القرآنية، الآيات الاستفهامية، القيم التربوية، سورة آل عمران، التفسير

## 1. المقدمة

اعتبرت الأساليب البلاغية، وخاصة الاستفهام، إحدى الأدوات المهمة التي استخدمها القرآن الكريم لنقل رسائله التربوية. يتميز الاستفهام القرآني بعمق بلاغي يعكس غنى المعاني والأهداف التعليمية التي يهدف إليها النص. سورة آل عمران، باعتبارها من السور الطوال، تحتوي على العديد من الآيات التي تحمل أسئلة بلاغية تهدف إلى توجيهه، تحفيز، وتعليم المؤمنين. اعتمد هذا البحث على تحليل الآيات الاستفهامية في سورة آل عمران لتسليط الضوء على القيم التربوية المضمنة فيها.

الاستفهام في القرآن ليس مجرد وسيلة لغوية، بل هو وسيلة للتفكير والتدبر، ويهدف إلى تحفيز العقل البشري للتفاعل مع النص بشكل أعمق. في سورة آل عمران، نجد أن الاستفهامات تأتي في سياقات مختلفة، منها دعوة للتفكير في خلق السماوات والأرض، والتأكيد على أهمية الإيمان بالله، وتوجيه المؤمنين نحو السلوكيات الأخلاقية الصحيحة.

تأتي هذه الدراسة لتجيب على أسئلة محورية تتعلق بطبيعة القيم التربوية التي تحملها الآيات الاستفهامية في سورة آل عمران. ما هي الأهداف البلاغية لتلك الاستفهامات؟ وكيف يمكن للقيم التربوية المستخلصة من هذه الآيات أن تساهم في بناء مجتمع إسلامي واعٍ وقوي؟ تهدف هذا البحث أيضًا إلى استكشاف كيفية مساهمة الاستفهام في تعزيز الفهم الروحي والعقلي للنصوص القرآنية، مما يعزز التجربة الإيمانية لدى القارئ.

## 2. منهجية البحث

اعتمد هذا البحث على منهج التحليل النوعي، وذلك من خلال تحليل الآيات الاستفهامية في سورة آل عمران بهدف استخراج القيم التربوية الموجودة فيها. تم جمع البيانات من خلال مراجعة شاملة للنصوص القرآنية والتفاسير المعتمدة لتحديد سياقات استخدام الاستفهام في هذه السورة. ثم تم تصنيف هذه الآيات بناءً على نوع الاستفهام والغرض البلاغي الذي تحمله. ومن خلال هذه العملية، تم تحديد الأنواع المختلفة للاستفهام (مثل الهمزة، هل، كيف، من، وما) وأغراضها في السياقات المتنوعة.

كما اعتمدت الدراسة على التحليل المقارن، حيث تمت مقارنة النتائج مع الدراسات السابقة في مجال البلاغة القرآنية والقيم التربوية. تضمنت عملية تحليل البيانات الخطوات التالية: (1) استخراج جميع الآيات الاستفهامية من سورة آل عمران، (2) تحليل كل آية على حدة لفهم السياق البلاغي والتربوي، (3) تصنيف القيم المستخلصة إلى فئات محددة (دينية، اجتماعية، أخلاقية)، و(4) تفسير النتائج وتقديم استنتاجات تتعلق بالدور التربوي للاستفهام في القرآن.

تم استخدام مصادر متنوعة من التفاسير التقليدية مثل تفسير الطبري وابن كثير، بالإضافة إلى المصادر الحديثة في البلاغة القرآنية، مما ساعد في تقديم فهم متكامل للأساليب البلاغية التربوية في النص

القرآني. كما تم اتباع نهج نقدي في تحليل النصوص لتقديم رؤية أعمق حول كيفية تأثير هذه الاستفهامات على المتلقي وكيف يمكن أن تعزز الفهم الروحي والتعليمي لدى الأفراد.

### 3. نتائج البحث ومناقشته

#### أ. نتائج البحث

تضمن هذا البحث دراسة معمقة لآيات الاستفهام الواردة في سورة آل عمران، وتمكن الباحث من تحديد 30 آية تحتوي على أساليب الاستفهام المختلفة، مما يمثل نسبة ذات دلالة بلاغية وتربوية. كما أوضحت النتائج أن هذه الآيات تميزت بتوظيفها لمجموعة متنوعة من أدوات الاستفهام، مثل: الهمزة، هل، أم، كيف، من، متى، وأتى. تنوعت الأغراض البلاغية لهذه الأساليب بين الإنكار، التوبيخ، التعجب، التقرير، والتشويق. فيما يلي تفصيل لهذه النتائج:

#### ب. مناقشة البحث

##### أنواع أدوات الاستفهام:

أن للاستفهام أدوات يبلغ عدده في اللغة العربية كما أنه تقسم إلى القسمين:

(1) الحروف: ثلاثة وهي " الهمزة و أم و هل".

(2) الأسماء : عشرة وهي " من وما وماذا وأي وكم وكيف ومتى وأيان وأين وأتى".

##### • الحروف

(1) الهمزة: تُستخدم للتصديق أو النفي، كما في الآية (آل عمران: 83) "أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ"، التي تعبر عن إنكار رفض دين الله. استخدام الهمزة هنا يأتي كوسيلة لتوجيه القارئ نحو أهمية توحيد الله وتجنب البدع.

(2) هل: تُستخدم لطلب التأكيد، كما في الآية (آل عمران: 154) "هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ". هذا الاستخدام يعزز من فهم القارئ لمواقف الصحابة وأحاسيسهم تجاه الأحداث، مما يساعد في تعليم المسلمين كيفية التعامل مع الشدائد.

(3) أم: تُستخدم للتفريق بين الخيارات، كما في الآية (آل عمران: 142) "أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ...". تسهم هذه الصيغة في تذكير المؤمنين بأن دخول الجنة يتطلب الصبر والجهد، مما يعزز قيمة العمل الصالح.

##### • الأسماء

(1) ما : ما - موضوعة للاستفهام عن أفراد غير العقلاء.

(2) من: تُستخدم للسؤال عن الأشخاص، كما في الآية (آل عمران: 52) "مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ". هذا الاستفهام يحث على البحث عن النصرة في سبيل الله ويشجع على التضامن.

(3) متى : موضوعة للاستفهام، ويطلبُ بها تعيينُ الزَّمان، سواء أكان ماضياً أو مستقبلاً - نحو متى تولى الخلافة عمرٌ؟ ومتى نحطُّ بالحرية.

- (4) كيف: تُستخدم للسؤال عن الحال، كما في الآية (آل عمران: 86) "كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ". هذا النوع من الاستفهام يدعو القارئ للتفكير في عواقب الكفر بعد الإيمان ويحث على الثبات.
- (5) أنى: تشير إلى المكان أو الحال، كما في الآية (آل عمران: 37) "أَنْتَى لَكَ هَذَا". الغرض من هذا الاستفهام هو التأكيد على قدرة الله العجيبة في توفير الرزق، مما يعزز الإيمان بعظمة الله.
- (6) متى وأيان: تُستخدم للسؤال عن الزمن، مما يعزز الصبر والانتظار في سبيل تحقيق وعد الله.
- (7) أين: موضوعة للاستفهام ويطلبُ بها تعيينُ المكان نحو: أين شركاؤكم.
- (8) أنى موضوعة للاستفهام - وتأتي لمعان كثيرة
- بمعنى كيف - كقوله تعالى (أَنْتَى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا)
  - وتكون بمعنى من أين - كقوله تعالى (يا مَرْيَمُ أَنْتَى لَكَ هَذَا)
  - وتكون بمعنى متى - كقولك - زُرني أَنْتَى شِئْتِ.
- (9) كم: موضوعة للاستفهام: ويطلبُ بها تعيينُ عددٍ مُهمٍ كقوله تعالى (كم لبثتم). الأغراض البلاغية لأساليب الاستفهام:
- (1) الإنكار: يُستخدم للتعبير عن الرفض أو الاستغراب من سلوكيات أو معتقدات معينة، كما في الآية (آل عمران: 65) "لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ". الغرض البلاغي هنا هو إظهار التناقض في سلوك المخاطبين وإبراز خطأهم. هذا النوع من الاستفهام يعزز التفكير النقدي ويحث على مواجهة التناقضات الدينية. بالإضافة إلى ذلك، يوضح هذا الأسلوب أهمية التمسك بالعقيدة السليمة وتجنب الجدل الذي لا يستند إلى دليل، مما يعزز من فهم العقيدة بشكل أكثر عمقًا ويحث على الالتزام بالحق.
- (2) التوبيخ: يظهر بوضوح في آيات مثل (آل عمران: 98) "لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ"، حيث يأتي الاستفهام للتوبيخ على الكفر بالآيات الإلهية رغم وضوحها. يساعد هذا في تعزيز الالتزام بالإيمان وتجنب الخطأ، ويهدف إلى إيقاظ الضمير الديني لدى المخاطبين وتوجيههم نحو الالتزام بالطاعة والابتعاد عن الكفر. التوبيخ هنا ليس فقط للتوبيخ بل أيضًا لتحفيز التغيير السلوكي نحو الأفضل.
- (3) التقرير: يُستخدم لتأكيد حقيقة معروفة، كما في الآية (آل عمران: 23) "أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا...". الهدف هنا هو استدعاء المعلومة الموجودة في ذهن المخاطب لتأكيدتها، مما يساهم في توضيح الحقائق وترسيخها في النفوس. التقرير هنا يساعد في تثبيت الإيمان وتعزيز الوعي الديني، حيث يُدكّر المؤمنين بنعم الله عليهم وبالحقائق التي يجب أن تكون راسخة في أذهانهم.
- (4) التعجب: للتعبير عن دهشة من قدرة الله، كما في الآية (آل عمران: 37) "أَنْتَى لَكَ هَذَا"، حيث يعبر الاستفهام عن التعجب من قدرة الله على توفير الرزق بغير حساب. هذا النوع من الاستفهام يعزز الإيمان بقدرة الله غير المحدودة ويشجع على الثقة برحمة الله ولطفه، ويحث المؤمنين على التفكير في نعم الله التي تأتي بغير حساب.

- (5) إثارة الفضول: لإثارة اهتمام المستمع، كما في الآية (آل عمران: 15) "قُلْ أُوْنِبْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ"، حيث يشوق المخاطب لمعرفة ما هو الخير الأفضل. هذا النوع من الاستفهام يحفز القارئ على متابعة النص والتعلم، ويهدف إلى جعل القارئ متفاعلاً مع النص القرآني ويحثه على البحث عن الحقائق والمعاني العميقة، مما يؤدي إلى تعزيز التعلم الذاتي والتفكير العميق.
- (6) التنبيه على ضلال المخاطب: ودلالاتها عليه من إطلاق اسم الملزوم -أيضاً- وإرادة اللزوم -على سبيل المجاز المرسل؛ وذلك كما في قوله تعالى: (فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ) (التكوير: 26) فالاستفهام عن الطريق في الآية يستلزم تنبيه المخاطب إليه؛ وتنبيه المخاطب يستلزم تنبيهه على ضلاله في غفلته عن ذلك الطريق، وسلوكه طريقاً واضحة الضلال.
- (7) الوعيد: ودلالاتها عليه من إطلاق اسم الملزوم وإرادة اللزوم -أيضاً- على سبيل المجاز المرسل، وذلك كما في قولك لمن يسئ الأدب: (ألم أؤدب فلان؟) -إذا كان عالماً بذلك- فالاستفهام في المثال ينبه المخاطب إلى جزاء إساءة الأدب وهذا يستلزم وعيده؛ لاتصافه بها؛ ومنه قول الله تعالى: (أَلَمْ نُهَيِّكُمُ الْأَوَّلِينَ) (المرسلات: 16).
- (8) الأمر: ودلالاتها عليه من باب الإطلاق والتقييد على سبيل المجاز المرسل لأن الاستفهام هو: طلب الإقرار بالجواب مع سبق جهل المستفهم؛ فاستعمل في مطلق الطلب، ثم استعمل في الطلب على سبيل الاستعلاء، وهو الأمر. ومنه قول الله تعالى: (فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) (الأنبياء: 107) وقوله تعالى: (فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ) (القمر: 15).

القيم التربوية الواردة فيها:

- (1) القيم التربوية الدينية: تهدف إلى تعزيز الإيمان والتوحيد بالله. ينقسم الإيمان إلى الإيمان بالله والإيمان بالأمور الغيبية، وكلاهما يعزز العلاقة الروحية بين الإنسان وخالقه. تشمل القيم التربوية الدينية في سورة آل عمران تقوية العقيدة من خلال التركيز على التوحيد والابتعاد عن الشرك، كما يظهر في العديد من الآيات مثل قوله تعالى (آل عمران: 86) التي تؤكد على ضرورة الثبات على الإيمان وتجنب الكفر بعد التصديق. هذه الآيات تُلهم المؤمنين للالتزام بالعقيدة والتوبة عند الخطأ، مما يساهم في ترسيخ القيم الدينية بشكل عميق في نفوس المؤمنين، ويشير ذلك أيضاً إلى أهمية الثقة بالله والاعتماد عليه في كل الأحوال. التربية الدينية تشمل كذلك تعزيز العبادة كوسيلة للتقرب إلى الله، وتعليم الفرد الإخلاص في النية والعمل وفقاً لما يحبه الله ويرضاه، مما يعزز الروابط الروحية بين الفرد وخالقه.
- (2) القيم التربوية الاجتماعية: تعزز الوحدة والتعاون بين أفراد المجتمع، وخاصة بين أتباع الديانات المختلفة. يظهر ذلك في الآية (آل عمران: 71) التي تحث على عدم لبس الحق بالباطل، وتوجه أهل الكتاب إلى التمسك بالحق دون التحريف، مما يعزز من التعايش السلمي والتعاون بين أفراد المجتمع. هذه القيم تساهم في بناء مجتمع متماسك يحترم التنوع ويعمل على تحقيق الصالح العام.

3) القيم التربوية السلوكية والأدبية: تهدف إلى توجيه المسلمين نحو السلوكيات الصحيحة وتجنب الأخطاء. فالآيات الاستفهامية مثل (آل عمران: 101) تدعو إلى التفكير في تناقض الكفر مع الآيات البيّنات، مما يشجع على التمسك بالحق وتجنب الضلال. هذه القيم تحث على تطوير السلوك الشخصي والاجتماعي بما يتوافق مع المبادئ الإسلامية، وتشجع على التوبة والعودة إلى الله عند ارتكاب الخطأ، مما يساهم في تحسين الأخلاق الفردية والجماعية.

### الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين، بفضلله وكرمه أتممتُ هذا البحث حول القيم التربوية في آيات الاستفهام في سورة آل عمران. أتوجه بالشكر الجزيل لكل من قدم لي الدعم والمساندة خلال إعداد هذا العمل. أشكر أولاً وقبل كل شيء أساتذتي المشرفين على رسالتي، الذين بذلوا جهداً كبيراً في توجيهي وإرشادي، وكانوا يرشدونني بعلمهم وخبرتهم. كما أتوجه بالشكر لوالديّ الكريمين، اللذين كانا ساعداني بالدعاء والدعم المعنوي والمادي طوال فترة دراستي.

أشكر أيضاً زملائي وأصدقائي الذين لم يبخلوا عليّ بأرائهم وملاحظاتهم القيّمة، وقدموا لي المساعدة كلما احتجت إليه في إجراء هذا البحث. وأخيراً، أخص بالشكر جامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية بمكاسر، وجميع أعضاء هيئة التدريس في قسم تدريس اللغة العربية على دعمهم المستمر. جزاهم الله خير الجزاء، وجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، ونسأل الله التوفيق والسداد.

### مساهمة الباحثين

1) الباحث الأول: قام بجمع البيانات الأساسية، وتحليل النتائج، وكتابة المسودة الأولى لهذا البحث. كما قاد عملية البحث بالكامل بما في ذلك مراجعة الأدبيات، ومناقشة النتائج، وإعداد النسخة النهائية لهذا البحث.

2) الباحث الثاني: قدّم التوجيه في تصميم البحث، وساعد في إعداد هيكل المقال وفقاً للمعايير الأكاديمية للنشر، وساهم بملاحظات مهمة في قسم المنهجية والنتائج والمناقشة. كلا الباحثين شاركا بشكل فعال في تطوير فكرة البحث، والمراجعة النهائية، ووافقا على النسخة النهائية لنشر هذا البحث.

## قائمة المراجع

- ابن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، أحمد (1949). *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*، مكتب الشامل.
- ابن إسماعيل بن حسن بن عبد الرازق الجناحي، حسن (2006). *البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع*، القاهرة: مكتبة الأزهرية التراث.
- ابن مصطفى الزحيلي، وهبة (1991). *التفسير المنير في العقيدة والريع والمنهج*، دمشق: دار الفكر.
- ابن مصطفى المراغي، أحمد. *علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع*.
- أمين عبدا لغنى، أيمن (2011). *الكاف في البلاغة*، القاهرة: دار التوفيقية للتراث.
- بشر عثمان بن قنبر سيبويه، أبو (2004). *الكتاب*، القاهرة: مكتبة الخانجي.
- حسن عباس، فضل (1997). *البلاغة فنونها وأفنانها*، يرموك: دار الفرقان. سراج، ابن (2009). *الأصول في النحو*، مكتبة الثقافة الدينية.
- السيد، عاطف. *التربية الإسلامية أصولها ومنهجها و ملامها*، مكتب الشاملة.
- السيوطي، جلال الدين (1979). *الإتقان في علوم القرآن*، مصر: المطبعة الأزهرية.
- صالح بن العثيمين، محمد. *أصول في التفسير*. دار القمة.
- عبد الكريم محمود يوسو، عبد (2000). *أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه وإعرابه*، دمشق: مكتبة الغزالي.
- عياد، شكري (1988). *اللغة والإبداع مبادئ علم الأسلوب*، مدينة: إيترناتيونال بريس.
- فضل بن عبد الله عبده مراد، فضل. *المقدمة في فقه العصر*.
- القرآن الكريم، سورة النحل آية 103.
- القرشي، ابن كثير (1320 هـ). *تفسير ابن كثير*، دار الطيبة للنشر والتوزيع
- كومالسايري، نونونج (2019). " *أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم وعالقتة بالقيم التربوية: دراسة تحليلية بالغة* "، رسالة، جاكارتا: قسم تدريس اللغة العربية بكلية التربية والتعليم بجامعة شريف هداية هلالا الإسلامية الحكومية.
- محمد بن جرير بن يزيد الطبري، محمد (1431 هـ). *تفسير الطبري جامع البيان*، مكتب الشاملة دار التربية والتراث.

محمود شخانة، عبد الله (1982). *أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم*. الجزء الأول. الطبعة الثالثة

### العص به العامة.

- Abdullah, Yatimin (2007). *Studi Akhlak dalam Perspektif Al-Qur'an*. Amzah: Jakarta.
- Dewi, Intan Sari (2016) "Bahasa Arab dan Urgensinya dalam Memahami Al-Qur'an", *Institut Agama Islam Negeri 4*(1).
- Idris, Mardjoko dan Muhammad Harjun (2020). *Balaghathu Al-Qur'an : Kajian Ilmu Ma'ani*. Yogyakarta: Idea Press Yogyakarta.
- Rijali, Ahmad (2018). "Analisis Data Kualitatif". *UIN Antasari Banjarmasin 17*(33).
- Suja, Aidillah (2020). Analisis Ushlub Al-Muqobalah di dalam Al-Qur'an Melalui Pendekatan Balaghoh", *STAIN Sultan Abdurrahman Kepulauan Riau 1*(2).
- Sukmadinata, Nana Syaodih (2012)., *Metode Penelitian Pendidikan*. Bandung: Remaja Rosdakarya.
- Zuhriyah, Lailatul. *Perspektif Ma'ani Adawatut Istifham dalam Bahasa Al-Qur'an (Studi Semantik*. Sekolah Tinggi Agama Islam Negeri (STAIN) Kediri.